وتعالى بحكم جميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه
عن فضل ربه او حكمه او نحو ذلك انتهى والجزم بذلك لا نفي فيه
نظر لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الى السياق والى
الاصطلاح الذي قدمناه وقوله المصنف في الحديث السابق
فيما يرويه عن ربه ثم رايت في بعض طرق هذا الحديث في
الصحيحين ما هو صريح في الاول وهو يقول الله عز وجل اذا
اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان
عملها فاكتبوها عليها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة
وان اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة وان
عملها فاكتبوها له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة
فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها تبارك
اي تعاظم وتعالى اي تنزه عن كل ما لا يليق بجلاله كما له الاقدس
قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات اي امر الحفظة بكتابتها
او كتبها في علمه على وفق الواقع منها او قدر مبالغ تضعيفها
ثم بينت اي الله سبحانه وتعالى وجعل الضمير له صلى الله عليه وسلم
مبني على ما مر ان المراد بحي ربه عن حكمه وفضله ومربا
فيه ذلك للكتبة من الملائكة حتى عرفوا واستغنوا به عن
ان يتفسروا في كل وقت كيف يكتبونه لانه تعالى شرع
لهم ما يعملونه بحسبه وبالغ في رحمة هذه الامة حيث حلف
عليها فقرر عما مر بها بتضعيف اعمالها فمن هم بحسنة اي اراد ها
وترجح عنده فعلها فعلم منه بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها

والتصميم



والتصميم عليه فلم يعملها كتبها الله عنده هذه عندية شرف
ومكانة لتنزهه سبحانه وتعالى عن عندية المكان حسنة لان
الهم بالحسنة سبب الى عملها وسبب الخير خير فالهم بها خير وفي
رواية لمسلم اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له
حسنة وظاهر ان المراد بالتحدث الهم وبريده الخبر الاخر
من هم بحسنة فلم يعملها يعلم الله سبحانه وتعالى انه قد اشعرها
قلبه وحرص عليها كتب له حسنة فالحرص عليها مستلزم
للعزم الذي هو ترجح الوقوع كما مر ومخرج للخطرة التي تخطر
ثم تنفسخ من غير عزم ولا تصميم واستفيد من ذكر الحسنة هنا
والضاعفة فيما ياتي اختصاص المضاعفة بمن عمل دون من
نوى فهما في الاصل سواء وان اختص العامل بالتضعيف وعلى
هذا يحمل حديث احمد والترمذي وابن ماجة انما الدنيا لاربعة
نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه
رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا افضل المنازل وعبد رزقه
الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية فيقول لو ان لي مالا
لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه
الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه
ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا اخبث
المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا
لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء كاملة ذكرها
لئلا يظن ان كونها مجرد هم يشفع في تجاوزها وان هم بها فعلها

Copyright © King Saud University